ان الله يحب المحسنين وحسبك عفوه وصفحه عن اعدائه المحاربين له المبالغين
فيما يؤلمه حتى كسر واراق بيضته وشجوا وجهه يوم احد فشق ذلك على اصحابه
فقالوا لو دعوت عليهم فقال انى لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة
اللهم اغفر لقومى واهد قومى فانهم لا يعلمون اى اغفر لهم ذنب الشجة
لا مطلقا والا لاسلموا كلهم قاله ابن حبان وانظر لجميل هذا العفو مع قوله
يوم الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر اللهم املأ
بطونهم نارا لان ذلك حقه فعفى عنه وهذا حق الله تعالى فلم يعف
عنه او عفو وصفح اما كان فيما يتعلق بحقه وقد روى الطبرانى وابن
حبان والحاكم والبيهقى عن اناس احبار اليهود وهم الذين اسلموا انه قال
لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد عرفته فى وجه محمد صلى الله عليه
وسلم حين نظرت اليه الا اثنين لم اخبر هما منه يسبق حلمه جهله اى
لو تصور منه جهل او يراده بالجهل الغضب ولا يزيد شدة الجهل عليه الا
حلما فكنت اتلطف به لاخالطه فاعرف حلمه وجهله فابعث منه تمرا الى
اجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة اتيته
فاخذت بمجامع قميصه ورداءه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت له
الا تقضينى يا محمد حقى فوالله انكم يا بنى عبد المطلب مطل فقال
عمر اى عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله
لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفى راسك ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ينظر الى عمر فى سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى
غير هذا منك يا عمر ان تامرنى بحسن الاداء او تامره بحسن التقاضى
اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته
ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها فى وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين نظرت الا اثنين لم اخبرهما يسبق حلمه جهله ولا
يزيده شدة الجهل الا حلما فقد اختبرتها فاشهدك انى قد رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وروى ابو داود ان اعرابيا جذبه برداءه
حتى اثر بريقه اثر شريفة لخشونته وهو يقول احملنى على بعيرى
هذين اى حملها لى طعاما فانك لا تحملنى من مالك ولا من مال ابيك
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله ثلاث مرات
لا احملك حتى تقيدنى من جبذتك فقال لا والله لا اقيدكها ثم دعا رجلا

فقال

فقال احمل له على بعيريه هذين على بعير تمرا وعلى الاخر شعيرا ورواه
البخارى وفيه انه لما جذبه تلك الجذبة الشديدة التفت اليه فضحك
ثم امر له بعطاء وفى هذا عظيم عفوه وصفحه وصبره على الاذى
نفسا وما لا وتجاوزه عن جفاة العرب وحسن تدبيره لهم مع انهم
كانوا كما وصفهم الشارح فى الطبع المتنافر المتباعد والحكم المستنفر
التى فرت من قسورة فمع ذلك ساسهم واحتملهم حتى صبر على
اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقاتلوا دونه اهلهم
وابناءهم واختاروه على انفسهم واوطانهم حدثنا هرون بن
اسحق الهمدانى ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط اى
ادميا لانه صلى الله عليه وسلم ربما ضرب مركوبه وقد وكز بعير جابر
حتى سبق القافلة بعد ان كان متاخرا عنها الا ان يجاب بانه وقع فى
بعير جابر كالمعجزة وضربه لمركوبه لم يكن موذيا والكلام انما هو فى المؤذى
الا ان يجاهد فى سبيل الله احتاج اليه لانه وقع منه ذلك فى الجهاد
حتى انه قتل اللعين ابى بن خلف باحد ولا ضرب خادما ولا امرأة نخصها
مع دخولها فى شيئا هتها ما بشانها ولكثرة وقوع ضرب هذين للاحتياج
اليه ويوخذ من تركه صلى الله عليه وسلم فيه ان ضربها وان جاز
بشرط المذكور فى كتب الفقه الاولى تركه قالوا بخلاف الولد فالاولى
تاديبه ويوجه بان ضربه لمصلحة تعود عليه فلم يندب العفو بخلاف
ضرب ذينك فانه لحظ النفس فندب ليعفو عنها مخالفة لهواها
وكظمها لغيظها حدثنا احمد بن عبدة الضبى ثنا فضيل بن عياض
عن منصور عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها
قالت ما رايت ما علمت اذهوا لاشب بالمقام برسول الله صلى
الله عليه وسلم منتصرا منتقما من مظلمة هى بفتح الميم واللام مصدر
وبكسر اللام او ضمها ما اخذ او نيل من محصوم عدوانا سواء كان فى
البدن ام العرض ام المال ام الاختصاص ظلمها المنصوب على الاول
مفعول مطلق وعلى الثانى مفعول به وظلم يتعدى لمفعولين
كما فى القاموس خلافا لمن زعم قصره على واحد فقد ظلم بها وانما
لم ينتقم صلى الله عليه وسلم منها مع ان مرتكبها قد باء باثم عظيم سيما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)